لصوص الصلاة

الشيخ الدكتور
سمير بن أحمد الصباغ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لصوص الصلاة

كتبه الفقير إلى عفو ربه الشيخ الدكتور

أبو عبد الرحمن

سمير بن أحمد عبد الخالق الصباغ

مؤسسة القلم
لتحقيق التراث والبحث العلمي

حقوق الطبع مبذولة لعموم المسلمين

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

إنَّ الحمدَ لله، نحمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفُسِنا، وسيِّئات أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعدُ: فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهدي هديُ نبينا محمد ﷺ، وكلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فإنَّ جريمةَ سرقةِ أموالِ الناسِ من أكبرِ الكبائرِ وأعظمِ المظالمِ، ومع كونِها ذنبًا عظيمًا فقد يستفيدُ السارقُ بهذا بالمالِ فيقضي به حاجاتِه، وقد يستحلُّ صاحبَ المالِ فيسامحُه، وقد يقامُ عليه حدُّ اللهِ وينالُ العقوبةَ، فتكونُ كفارةً له؛ ولكنَّ الأعظمَ والأخطرَ من سرقةِ الأموالِ هي السرقةُ من الصلاةِ؛ لأن الذي سرقَ مِن صلاتِه حرَمَ نفسَه الثوابَ، وعرَّضَ صلاتَه للبطلانِ، ويُعاقَبُ عليها في القيامة.

والسرقةُ من الصلاةِ تكونُ بعدمِ الخشوعِ والطمأنينةِ والسكينةِ في أدائها، فلا يُتِمُّ صاحبُها ركوعَها ولا سجودَها، كما ورد في حديثِ المسيءِ صلاتَه الذي أبطلَ النبيُّ ﷺ صلاتَه، وأمرَه بإعادتِها مِرارًا وتَكرارًا؛ حتى أدَّاها على الوجهِ الصحيح.

وهذا ما نبينُه في هذه السطورِ المعدودةِ:

فعن أبي قتادةَ الحارثِ بنِ ربعيٍّ عن النبيِّ ﷺ قال: «أسوَأُ النَّاسِ سَرِقةً الذي يَسْرِقُ مِن صَلاتِه». قالوا: يا رسولَ اللهِ، وكيف

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يَسرِقُ مِن صَلاتِه؟ قال: «لَا يُتِمُّ رُكوعَها ولا سُجودَها». أو قال: «لا يُقيمُ صُلْبَه فِي الرُّكُوعِ والسُّجُودِ»[١].

وعند البيهقيِّ: «لا يُتِمُّ رُكوعَها ولا سُجودَها ولا خشوعها»[٢].

وعن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ البدريِّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُجزِئُ صَلاةٌ لَا يُقيمُ فيها الرَّجُلُ صُلْبَهُ فِي الرَّكُوعِ وَالسُّجُودِ»[٣].

وذلك لأن الإخلالَ بإتمامِ الركوعِ و السجودِ إخلالٌ بالأمانةِ التي وُكِّل العبدُ بها، وسمَّى النبيُّ ﷺ هذا الإخلالَ سرقةً؛ لأنه خيانةٌ فيما اؤتُمِنَ على أدائِه.

وكلُّ مَن لم يُتِمَّ ركوعَه وسجودَه فهو سارقٌ لصلاتِه، وصلاتُه باطلةٌ؛ لأن النبيَّ ﷺ قال للمسيءِ صلاتَه الذي لم يطمئنَّ فيها: «ارجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، وقام الرجلُ وأعاد الصلاةَ مرةً

---

[١] أخرجه أحمد (٢٢٦٤٢)، وابن خزيمة (٦٦٣).

[٢] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٩٩٦).

[٣] أخرجه الترمذي (٢٦٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واثنتينِ والنبيُّ ﷺ يُطِلُها لعدم إتمامِ الركوعِ و السجودِ، حتى قال الرجل: والذي بعَثَكَ بالحقِّ، لا أُحسِنُ غيرَ هذا فعلِّمْنِي!

فعن أبي هريرةَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، فَسَلَّمَ علَى النبيِّ ﷺ، فَرَدَّ وقالَ ﷺ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، فَرَجَعَ يُصَلِّي كما صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ علَى النبيِّ ﷺ، فَقالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**» ثَلَاثًا، فَقالَ: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي! فَقَالَ ﷺ: «**إذَا قُمْتَ إلى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وافْعَلْ ذلكَ في صَلَاتِكَ كُلِّهَا**»[1].

واسمُ هذا الرجلِ المسيءِ صلاتَه هو: **خلادُ بنُ رافع**، صَلَّى مُتعجِّلًا، ولم يطمئنَّ في ركوعِه وسجودِه وقيامِه وجلوسِه، فأمرَه النبيُّ ﷺ بإعادةِ الصلاةِ ثلاثَ مراتٍ؛ لأنها فقدتْ ركنَ الطمأنينةِ؛ وهي السكينةُ وحسنُ القراءةِ والذِّكرِ، ولذلك أمره النبيُّ ﷺ أن

---

[1] أخرجه البخاري (٧٥٧)، ومسلم (٣٩٧).

يستقبلَ القبلةَ ويقرأَ بفاتحةِ الكتابِ وما تيسَّرَ، وفسَّرَ له الطمأنينةَ في الركوعِ، فقال ﷺ: «**فإذا ركعْتَ فاجعَلْ راحَتَيْكَ على رُكبَتَيْكَ، وامْدُدْ ظَهرَك، ومَكِّنْ لِرُكوعِك...**»[1]. «**ثُمَّ ارْفَعْ رأسَك مِن الرُّكوعِ حتَّى تَعتدِلَ قائِمًا، ثُمَّ اسجُدْ**- بتمكينِ الجبهةِ مع الأنفِ، واليَدَينِ والرُّكبتَينِ وأطرافِ أصابعِ القدَمَينِ على الأرضِ- **حتَّى تَطمَئنَّ ساجِدًا، ثُمَّ ارفَعْ رأسَكَ مِن السُّجودِ، واجلِسْ حتَّى تَطمَئنَّ جالِسًا**».

ولذلك ورد في صفةِ صلاةِ النبيِّ ﷺ عند ابنِ ماجه: أن النبيَّ ﷺ كان إذا ركعَ سوَّى ظهرَه حتى لو صُبَّ عليه الماءُ لاستقرَّ[2].

وعند أبي داودَ والنَّسائيِّ: «**ثُمَّ يُكَبِّرُ ويَرْكَعُ، فَيَضَعُ كَفَّيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ حتَّى تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ وتَسْتَرْخِيَ، ثُمَّ يَقُولُ: سمِعَ اللهُ لِمَنْ**

---

[1] أخرجه أحمد (١٨٩٩٥).

[2] أخرجه ابن ماجه (٨٧٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حَمِدَهُ، ويَسْتَوِي قائِمًا حتَّى يُقِيمَ صُلْبَه، ثم يُكبِّرُ ويَسجُدُ حتَّى يمكِّنَ جَبْهَتَه»[١].

وروى البخاريُّ عن زيدِ بنِ وهبٍ قال: رَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلًا لا يُتِمُّ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ، قالَ: ما صَلَّيْتَ ولو مُتَّ مُتَّ على غيرِ الفِطْرَةِ الَّتي فَطَرَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَيْهَا[٢].

وفي روايةِ البَزَّارِ: فقالَ لَهُ حذيفةُ: منذُ كمْ صلَّيْتَ هذِهِ الصَّلاةَ؟ قالَ: منذُ كذا وكذا. قالَ: لو مُتَّ مُتَّ على غَيْرِ سُنَّةِ مُحمَّدٍ ﷺ[٣]!

وهذا يدلُّ على وجوبِ تعلمِ كيفيةِ الصلاةِ الصحيحةِ التي قال عنها النبيُّ ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِي».

فعن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إِنَّ الرجلَ لَيُصَلِّي سِتِّينَ سَنَةً وَمَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ، لَعَلَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَلَا يُتِمُّ السُّجُودَ، وَيُتِمُّ السُّجُودَ وَلَا يُتِمُّ الرُّكُوعَ»[٤].

---

[١] أخرجه أبو داود (٨٥٧)، والنسائي (١١٣٦).

[٢] أخرجه البخاري (٧٩١).

[٣] أخرجه البزار (٢٨١٧).

[٤] أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٨٠).

وهذا يدلُّ على وجوبِ الطمأنينةِ، وأنها ركنٌ ركينٌ وشرطٌ لصحةِ الصلاةِ، وأنَّ الذي يُخِلُّ بهذا الركنِ لِصٌّ سارقٌ للصَّلاةِ، وهو أسوأُ حالًا مِمنْ يسرقُ الأموالَ.

وقد جعل النبيُّ ﷺ الذي يسرقُ من صلاتِه أسوأَ الناسِ سرقةً؛ أي: أشدَّهم قبحًا، وأعظمَهم جُرمًا في السرقةِ؛ وذلك لأن الذي يأخذُ مالَ الغيرِ خفاءً بالسرقةِ ربما ينتفعُ به في الدنيا، وربما يستحلُّ صاحبَه، فيسامحُه، أو تُقطَعُ يدَه، فيكونُ إقامةُ الحدِّ كفارةً له، فيتخلصُ بذلك من العقابِ في الآخرةِ، بخلافِ هذا السارقِ، فإنه سرقَ حقَّ نفسِه من الثوابِ، وعرَّضَ صلاتَه للبطلانِ وعدمِ الإجزاءِ.

فالصَّلاةُ هي أعظمُ أركانِ الإسلامِ بعد الشهادتين، وهي عمودُ الدينِ، وهي رأسُ مالِ المسلمين، فأكثرُ الناسِ فقراء، لا زكاةَ عليهم، ولا حجَّ، وبعضُهم مرضى، لا صيامَ عليه، والصلاةُ هي الركنُ الركينُ الذي لا يُتركُ بحالٍ، وثوابُها هو الثوابُ العظيمُ للمسلمين، فإذا ضَيَّعَها المسلمُ فقد أضاعَ نفسَه، وقد عظَّمَ اللهُ أمرَ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصَّلاة، فلا يحلُّ لمسلمٍ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أن يضيِّعَ نفسَه بتركِ الصَّلاة، أو التقصيرِ في أدائِها في أوقاتِها بالكيفيةِ التي علَّمَنا إياها النبيُّ ﷺ.

قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١} [المؤمنون:١-١١].

وقال سبحانه: {۞إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣} [المعارج:١٩-٢٣].

وقال تعالى: {وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٣٤ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ۝٣٥} [المعارج:٣٤-٣٥].

فالواجبُ على كلِّ مسلمٍ أن يتعلَّمَ الصَّلاةَ وكيفيَّتَها كما علَّمَها النبيُّ ﷺ للصَّحابة، ثمَّ قال ﷺ: «**صَلُّوا كما رَأَيْتُموني أُصلِّي**».

ولا بدَّ أن يُؤدِّيَها بخشوعٍ وطمأنينةٍ حتى تكونَ مقبولةً عندَ الله.

وصلِّ اللهُمَّ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبِه وسلِّم!

آمينَ آمينَ!